أثر تطبيق برنامج سكامبر في تدريس مادة التربية الفنية في تنمية المهارات الفنية لدى طالبات الثاني المتوسط

م. اسماء عبد احمد

مديرية تربية الرصافة/ ١

iraqk0166@gmail.com

الملخص:

هدف البحث التعرف على أثر تطبيق سكامبر في تدريس مادة التربية الفنية في تنمية المهارات الفنية لدى طالبات الثاني المتوسط ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج التجريبي لعينة من(٦٠) طالبة في متوسطة المسرة للبنات التابعة لمديرية تربية محافظة ديالى قضاء بعقوبة وتم تقسيمهم الى مجموعتين ضابطة وتجريبية وقامت الباحثة بإعداد بطاقة ملاحظة للمهارات الفنية تضمنت أربع مهارات رئيسية وعشرين مهارة فرعية وأظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في المهارات الفنية

كلمات مفتاحية: البرنامج _ سكامبر _المهارات الفنية _ الثاني المتوسط

Abstract

The Impact of Implementing the SCAMPER Program in Teaching Art Education on Developing Artistic Skills among Second-Grade Intermediate Students

This study aims to investigate the impact of applying the SCAMPER program in teaching art education on the development of artistic skills among second-grade intermediate students. To achieve this objective, the researcher adopted an experimental methodology involving a sample of 60 female students from a school affiliated with the Directorate of Education in Diyala Governorate, Baqubah District. The sample was divided into two groups: an experimental group and a control group. The researcher developed an observation checklist for artistic skills, which included four main skills and twenty sub-skills. The results revealed that students in the experimental group significantly outperformed those in the control group in artistic skill development.

Keywords: SCAMPER Program – Artistic Skills – Art Education – Second Intermediate Grade

الفصل الأول التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

تواجه العملية التعليمية حول العالم تحديات عدة تشمل الجوانب الاجتماعية، الشخصية، الاقتصادية والتكنولوجية، مما يستدعي أنظمة تعليمية مرنة وقادرة على التكيف لمواجهة هذه التحديات. وقد أكد الكثير من الباحثين أهمية تعزيز الإبداع داخل النظام التعليمي، من خلال برامج تعليمية تتوافق مع قدراتهم العقلية وميولهم نحو الاستكشاف والتحليل العميق.(Khawaldeh, H. M., & Alih, R. M.(2016:48

استراتيجية سكامبر تهدف إلى تنمية التفكير الابتكاري لدى المتعلمين، من خلال مجموعة من الأسئلة الموجهة التي تساعدهم على تطوير الأفكار أو تعديل المنتجات أو حل المشكلات بطرق غير تقليدية(خليفة الدسوقي:٢٠٢٤: ١١١١)

تُعد المهارات الفنية من الركائز الأساسية في تعزيز التفكير الإبداعي، وتُنمّي الذوق الجمالي، وتُساعد على تطوير مهارات التأمل والتحليل. كما أن ممارسة الأنشطة الفنية داخل البيئة التعليمية تُحفّز الطالب على الابتكار، وتُكسبه الثقة بالنفس من خلال إنتاج أعمال فنية تعبّر عن ذاته ومحيطه(العتيق، ٢٠٢١: ٢٨٨)

يتضمن التعليم الفني تجربة مواد ووسائط وموارد مختلفة، ويتطلب تقنيات تعليمية محددة لتشكيل مهارات التفكير ونموذج SCAMPER، تم تطويره للتعبير الفني والتكوين باستخدام المواد الخام يُحتفى به كأداة تعليمية تُعزز الوعي والقيادة والطلاقة والمرونة والأصالة. وباستخدامه يُمكن للمتعلمين توليد أفكار جديدة من خلال اللعب بالمواد وتوليفها. .(Ozyaprak, M.(2016:31)

في ظل التحولات التربوية الحديثة، ومع ذلك، لا تزال أساليب التدريس التقليدية المعتمدة على التلقين والمباشرة تهيمن على كثير من الصفوف الدراسية، مما يؤدي إلى ضعف في تنمية المهارات الفنية لدى الطلبة، وغياب روح الابتكار والتجريب في إنتاجهم الفني.

تُعد مادة التربية الفنية من المواد التي تسهم في تنمية شخصية الطالب من خلال تعزيز قدراته الإبداعية والتعبيرية، إلا أن الملاحظ في الواقع التعليمي هو ضعف مستوى الطلبة في المهارات الفنية كالابتكار والتجريب وضعف استخدام الخامات والتقنيات التذوق الفني وافتقار القدرة على التعبير الفني نتيجة لاعتماد أساليب تقليدية لا تراعي الفروق الفردية

ولا تحفز التفكير الابتكاري. ومن هنا برزت الحاجة إلى توظيف استراتيجيات حديثة، مثل برنامج سكامبر، الذي يُعد من الأساليب الفاعلة في تنمية التفكير الإبداعي، مما يستدعي دراسة أثره في تطوير المهارات الفنية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.

وتتجلى مشكلة البحث في التساؤل الآتي: ما أثر تطبيق برنامج سكامبر في تدريس مادة التربية الفنية في تنمية المهارات الفنية لدى طالبات الثاني المتوسط؟

ثانياً أهمية البحث:

تُعد تقنية SCAMPER من الأدوات الفعالة في توليد الأفكار الإبداعية وحل المشكلات وتُمكّن المستخدمين من كسر الجمود الذهني وتجاوز التفكير التقليدي، كما أنها تُستخدم ضمن بيئة مؤسسية تشجع على الابتكار والتجريب. ويؤكد أن تطبيق SCAMPER لا يعتمد فقط على الأداة نفسها، بل على وجود ثقافة تنظيمية مرنة تتقبل الفشل كجزء من عملية التعلم.(Serrat, O.(2017:312)

كما تُعد المهارات الفنية من المكونات الأساسية في بناء شخصية الطالب وتنمية قدراته الإدراكية والجمالية، حيث تُعبّر عن قدرة الفرد على استخدام الخامات والأدوات الفنية لإنتاج أعمال تحمل طابعاً بصرياً وتعبيرياً. وتُشير الدراسات إلى أن هذه المهارات لا تقتصر على الأداء اليدوي، بل تشمل أيضاً التذوق الفني، والقدرة على التحليل، والحكم الجمالي، مما يجعلها جزءاً من الذكاء البصري المكاني الذي يُسهم في تطوير التفكير الإبداعي لدى الطلبة.(عبد السلام، ٢٠١٥:١٢)

والمرحلة المتوسطة من أهم المراحل التعليمية التي يُبنى فيها الوعي الفني والجمالي لدى الطالب، حيث تبدأ قدراته الإدراكية والابتكارية بالتبلور. وتُسهم التربية الفنية في هذه المرحلة في تطوير الحس الجمالي، فضلاً عن بناء الثقة بالنفس من خلال إنتاج أعمال فنية تعبّر عن الذات والبيئة المحيطة(حسين، :٤١٥: ٢٠١٠).

مما سبق تتجلى أهمية البحث:

- يُسهم البحث في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة باستخدام استراتيجية سكامبر في مجال تدريس التربية الفنية.
- يقدم نموذجاً تطبيقياً يمكن الاستفادة منه في تصميم برامج تعليمية قائمة على التفكير الابتكاري، مما يفتح المجال لدراسات مستقبلية أخرى.

- يساعد المعلمين في المرحلة المتوسطة على توظيف استراتيجية سكامبر بشكل فعال داخل الصف، مما يرفع من مستوى التفاعل والإبداع لدى الطالبات.
- يُسهم في تحسين مخرجات مادة التربية الفنية عبر تنمية مهارات مثل التلوين، التشكيل، التصميم، والتفكير البصري.
- يوفر أدوات وتقنيات قابلة للتطبيق في البيئة الصفية، مثل أنشطة سكامبر المعدلة لتناسب أعمار الطالبات وخصائصهم النمائية.

رابعاً: فرضية البحث

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة في المهارات الفنية في التطبيق البعدي لبرنامج سكامبر.

خامساً: هدف البحث

التعرف على أثر تطبيق برنامج سكامبر في تدريس التربية الفنية في تنمية المهارات الفنية لطالبات الثاني المتوسط.

سادساً: حدود البحث:

شملت الحدود الزمانية الفصل الثاني من عام ٢٠٢٤-٢٠٢٥ والمكانية المدارس المتوسطة في محافظة ديالى والبشرية طالبات الصف الثاني المتوسط.

خامساً: تحديد المصطلحات:

المهارة: تُعرَّف المهارة بأنها قدرة الفرد على أداء عملٍ ما تعلّمه، بحيث يُنجزه بسهولة ودقة وسرعة. وهي تُعدّ نتاجاً مباشراً لعملية التعلم فكلما زادت خبرة الفرد وتكرار ممارسته، تطوّرت مهاراته وتحسّنت جودة أدائه.(حسن شحاتة وزينب النجار، ٢٠٠٣، ٣٠٢).

الفن: هو تعبير حدسي وجمالي، ينبع من المخيلة ويُعزّز دور العقل في إدراك الجمال. يتمتع الفنان المبدع بتكوين نفسي فريد، وقدرات تخيّلية وانفعالية خاصة تمنحه سمة الإبداع الفني.(ابراهيم، ٢٠١٤: ٦٣٨).

والمهارة الفنية: القدرة على استخدام المعلومات بصورة فعالة وتقنية عالية.(خليل، ٢٠٢٢: ٢٦٢)

وتعرف المهارة الفنية: أنها مجموعة من القدرات اليدوية والإبداعية التي تُوظف في إنتاج أعمال فنية ذات طابع تعبيري وجمالي وتُعد هذه المهارات جزءاً من الذكاء البصري المكاني، حيث تُسهم في تنمية التفكير النقدي والابتكار لدى المتعلم، وتُعزز من قدرته على التواصل غير اللفظي من خلال التعبير البصري.(العتيق، ٢٠٢١: ٢٧٦)

تُعرّف إجرائياً بأنها: مجموعة من القدرات التي تم قياسها باستخدام بطاقة الملاحظة المعدّة لهذا البحث.

SCAMPER: كلمة "SCAMPER" هي اختصار حيث يُمثل كل حرف طريقة مختلفة لتغيير خصائص بنية أو نظام، مادياً أو مجازياً، لتكوين علاقات جديدة. يتألف نموذج SCAMPER من العناصر التالية، وهي الاستبدال والجمع والتكيف والتعديل أو التكبير والحذف أو التصغير والاستخدام في استخدام آخر والعكس أو إعادة الترتيب(Ozyaprak, M.(2016:32)

برنامج:SCAMPER هي أداة تفكير إبداعي تُستخدم لتحفيز توليد الأفكار الجديدة أو تطوير الأفكار القائمة. تعتمد على مجموعة من الأسئلة الموجهة التي تساعد على حل المشكلات أو اغتنام الفرص، وهي مفيدة في التعليم، الابتكار، والتطوير المؤسسي.(Serrat, O.(2017:311)

تُعرّف إجرائياً بأنها: مجموعة من الخطوات التعليمية التي تم تطبيقها على طالبات المجموعة التجريبية، وتشمل(الحذف، الإضافة، التعديل، الدمج، الاستبدال، إعادة الترتيب، والتكييف)، بهدف تنمية التفكير الإبداعي وتوظيفه في إنتاج أعمال فنية خلال حصص التربية الفنية.

الفصل الثاني(خلفية نظرية ودراسات سابقة)

خلفية نظرية:

يشير كل حرف من حروف SCAMPER إلى عملية تفكير محددة، حيث يشير(S) بدلاً من ذلك إلى تكوين الأفكار، و(C) يدل على الاندماج الذي يشير إلى الجمع بين أفكار أو مواد مختلفة وتقنيات متعددة، و(A) للتكيف الذي يعتمد على استجابة المتدرب في تعديل الكائن الحي أو أجزائه، مما يجعله أكثر ملاءمة للوجود في ظل ظروف البيئة.

التكيف الإبداعي هو القدرة على التكيف بمرونة مع الظروف من خلال إدخال(M) تعديلات أو تحسينات لتطوير أفكار أو منتجات جديدة(Cohen، 2012). ومن الممكن أيضاً "تصغير" أو تقليل أو تغيير الشكل أو تعديل السمات. وهناك أيضاً(P) الذي يُستخدم في استخدامات أخرى؛ و(E) الذي يحذف أو يبسط عنصراً؛ و(R) الذي يعيد ترتيبه.(Aldawsari, H. K.,et al.(2023:2)

وقد طوّر هذه الاستراتيجية من قبل الباحث الأمريكي بوب إبرلي(Bob Eberle) عام ١٩٩٦، وهي تستند إلى أفكار أليكس أوزبورن، مبتكر أسلوب العصف الذهني هذه القائمة لتشمل الخيال التطبيقي. (صالح، ٢٠٢٤: ٣٩٠)

يُعد نموذج SCAMPER أداة فعالة لتوسيع نطاق التفكير، وتطوير المرونة الذهنية، وتجاوز التفكير الثنائي القائم على الصح والخطأ. (Khawaldeh, H. M., & Alih, R. M.(2016:49).

ترى الباحثة أن أسئلة SCAMPER متوافقة مع تصنيف بلوم لمهارات التفكير النقدي المعرفي، من حيث التذكر والتحليل والتقييم والتكوين.

تطبيقات التدريس وفق خطوات استراتيجية SCAMPER من خلال أربع مراحل رئيسية:

١. تحديد المشكلة ومناقشتها: يقوم المعلم أو المدرب بتحديد موضوع المشكلة، ثم يجمع المعلومات والحقائق المتعلقة بها من خلال الوسائل المسموعة أو المرئية أو المقروءة، بهدف التأكد من فهم الطلاب الكامل للمشكلة وإلمامهم بجوانبها المختلفة.

٢. إعادة صياغة المشكلة المختارة: في هذه المرحلة، يتم بلورة المشكلة وتحديدها بشكل يسمح بالبحث عن حلول مناسبة لها، ويمكن الاستعانة بوسائل داعمة مثل الصور، الرسوم، أو الأفلام الوثائقية لتوضيح أبعاد المشكلة.

٣. عرض الأفكار والحلول الرئيسة: تُعد هذه الخطوة جوهرية في عملية التدريس، حيث تُعرض الأفكار بناءً على مخطط محدد، ويُحفَّز الطلاب باستخدام أسئلة تنشط الإبداع وتثير ما لديهم من قدرات، مع التأكيد على أن توليد الأفكار يتم حسب طبيعة الموقف أو المشكلة.

٤. استمطار الأفكار وتقويمها: يُطلب من الطلاب تصميم حلول وفق معايير جودة محددة، مثل الأصالة، التكلفة، إمكانية التطبيق، القبول الاجتماعي، الطلاقة، المرونة،

وغيرها من التفاصيل، ثم تُختار أفضل الحلول بناءً على هذه المعايير.(خليفة الدسوقي، ٢٠٢٤: ١١١٥)

المهارات الفنية:

المهارات الفنية تُنمّي الحس المكاني والقدرة على التعامل مع الخامات؛ ومهارة التصميم الفني، التي تُوظف مبادئ التوازن والتكرار والتباين؛ بالإضافة إلى مهارة التذوق الفني، التي تُساعد الطالب على تحليل الأعمال الفنية وتقدير قيمتها الجمالية والفكرية.(عبد السلام، ٢٠١٩: ١٤)

وفقاً لما ورد في دراسة(كاظم عدي علي، ٢٠١٩: ٢٥٣)، تُصنّف المهارات الفنية إلى عدة أنواع:

– مهارات بسيطة: تتضمن حركة واحدة فقط، مثل استخدام إصبع واحد لإنجاز جزء من تكوين فني.

– مهارات معقدة: تشمل أكثر من حركة، كأن يستخدم المتدرب عدة أطراف في تنفيذ العمل الفني.

– مهارات منفصلة: يتعامل فيها الفرد مع جسم مستقل عنه، مثل الأدوات أو المواد، وتُحقق هذه المهارة تآزراً حسّياً حركياً من خلال الاستجابة للمثيرات.

وتنتظم هذه المهارات وفق سلاسل حركية متدرجة في الصعوبة، تُعرف بالمهارات الفرعية التي تتكامل مع المهارات الأصلية. فعلى سبيل المثال، يتطلب فن الأشغال اليدوية مهارة التخطيط بقلم الرصاص، وهي مهارة رئيسية تُمهّد لإنجاز مهارات أخرى تُكمل العمل الفني وتُحقق التآزر بين المثيرات والاستجابات التي يُظهرها الطالب.

كما تصنف المهارات الفنية لدى الطلبة إلى ثلاثة جوانب رئيسية:

– المهارات التشكيلية: وهي الجانب المادي الذي يُكسب العمل الفني قيمته الجمالية، وتشمل أصالة الفكرة، وتميز العمل، والتعامل الإبداعي مع المدركات البصرية.

– المهارات التعبيرية: وهي الجانب الوجداني المرتبط بأحاسيس الطالب وانفعالاته، وتُقاس من خلال وضوح التعبير، دقته، وصدقه.

– المهارات التقنية: وهي الجانب الأدائي، وتتمثل في التمكن من الأدوات والخامات، والقدرة على التجريب والتطوير.(العوادي والخروصي، ٢٠١٢: ٤٠٠)

ثانياً: دراسات سابقة:

١. خليفة(٢٠٢٤). فاعلية أنشطة تعليمية قائمة على تطبيقات سكامبر(SCAMPER) في تنمية مهارات التفكير التصميمي وأثرها على جودة المنتج الفني لدى طالبات المدرسة الثانوية الصناعية الزخرفية. ص١٠٩٤-١١٨١

يهدف هذا البحث إلى تنمية مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات المدرسة الثانوية الصناعية الزخرفية، من خلال توظيف أنشطة تعليمية قائمة على تطبيقات تقنية SCAMPER، وقياس أثر هذه الأنشطة على جودة المنتج الفني اعتمدت الباحثة المنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين(تجريبية وضابطة)، حيث تكونت عينة البحث من ٦٠ طالبة من مدرسة السيدة خديجة الثانوية الصناعية الزخرفية بالقاهرة، تم تقسيمهن إلى مجموعتين متساويتين: تم تطبيق الأنشطة التعليمية على المجموعة التجريبية، واستخدمت الباحثة أدوات قياس متعددة شملت: اختبار مهارات التفكير التصميمي، وبطاقة ملاحظات، وبطاقة تقييم جودة المنتج الفني. أظهرت النتائج فاعلية الأنشطة التعليمية القائمة على تطبيقات SCAMPER في تنمية مهارات التفكير التصميمي لدى طالبات المجموعة التجريبية، مما انعكس إيجابياً على جودة المنتجات الفنية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

٢. إبراهيم.(٢٠٢٣). أثر استخدام استراتيجية تدريسية في تنمية المهارات الفنية لدى طالبات المرحلة المتوسطة.، ص٢٥٩-٢٧٢

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية تدريسية قائمة على التعلم التعاوني في تنمية المهارات الفنية لدى طالبات المرحلة المتوسطة للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢. اعتمد الباحث المنهج التجريبي باستخدام تصميم المجموعة الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي، حيث شملت العينة النهائية ١٢٥ طالبة بعد استبعاد الطالبات ذوات الخبرة السابقة أو الغيابات المتكررة.

تم قياس الأداء المهاري للطالبات من خلال فقرات خاصة، خضعت لتقييم خبراء لضمان الثبات والصدق. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي فاعلية الاستراتيجية التدريسية في تحسين الأداء الفني.

٣. Aldawsari, H. K.,et al.(2023) تطوير مهارات التفكير الإنتاجي في مجال الأعمال الفنية باستخدام استراتيجية سكامبر للطلاب ذوي التفوق المزدوج، ص١-٢٠

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم فعالية استخدام استراتيجية SCAMPER في تنمية مهارات التفكير الإنتاجي لدى الطلاب ذوي التفوق المزدوج(e٢) في مجال الأعمال الفنية. شملت العينة ٣٥ طالباً تتراوح أعمارهم بين ٨ و١٢ عاماً من مدينة الأحساء في المملكة العربية السعودية. اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وتم تطوير مقياس خاص لقياس مهارات التفكير الإنتاجي(PISRAW)، إلى جانب برنامج تدريبي قائم على استراتيجية SCAMPER. أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب المجموعات الثلاث في الاختبار البعدي، حيث تفوق الطلاب ذوو صعوبات التعلم، تلاهم طلاب ADHD، ثم طلاب ASD. وأوصت الدراسة بإجراء المزيد من الأبحاث لتوسيع فهم فوائد هذه الاستراتيجية وتطبيقاتها في التعليم والفنون.

٤. Ozyaprak, M.(2016) فاعلية استخدام استراتيجية SCAMPER في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الجامعية، ص٣١-٤٠

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء مدى فاعلية استخدام استراتيجية SCAMPER في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الجامعية. وقد انطلقت من فرضية مفادها أن SCAMPER تُعد أداة تعليمية مناسبة لتحفيز التفكير المتباعد وتوليد الأفكار الإبداعية لتحقيق هذا الهدف، اعتمدت الباحثة تصميماً تجريبياً باستخدام اختبار قبلي وبعدي لمجموعة واحدة، حيث خضع ١٤ طالباً في السنة الثانية الجامعية لبرنامج تدريبي خاص قائم على عناصر SCAMPER.تم قياس أثر البرنامج من خلال اختبار إنتاج الرسم للتفكير الإبداعي(TCT-DP)، وهو أداة معتمدة لتقييم القدرات الإبداعية البصرية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي، مما يدل على أن التدريب باستخدام SCAMPER ساهم بشكل ملحوظ في تحسين أداء الطلاب في اختبار التفكير الإبداعي.

التعليق على الدراسات السابقة:

- تُظهر الدراسات السابقة أهمية توظيف استراتيجيات تعليمية حديثة مثل SCAMPER في تنمية المهارات الفنية والتفكير الإبداعي.

- اتفقت العديد من الدراسات السابقة على تحسين الأداء الفني أو التفكير الإبداعي باستخدام أساليب تعليمية مبتكرة.
- أجمعت الدراسات على فاعلية استراتيجية سكامبر المستخدمة في تحسين المهارات أو التفكير الإبداعي.
- اعتمدت أغلب الدراسات على المنهج التجريبي في تصميمها وإجراءاتها البحثية، وهو مناسب لقياس أثر التدخلات التعليمية وهو المنهج ذاته الذي استند إليه البحث الحالي
- يختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في تناولها أثر تطبيق برنامج سكامبر في تدريس التربية الفنية في تنمية المهارات الفنية للصف الثاني المتوسط
- تم الاستفادة من الدراسات السابقة من حيث الأسلوب والمنهج المتبع، وطريقة اختيار العينة، وأساليب تحليل البيانات وقراءة النتائج. تقديم نموذج تطبيقي قابل للتكرار في المدارس المتوسطة لتنمية المهارات الفنية بطريقة منهجية.

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته

أولاً منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي لقياس أثر استراتيجية سكامبر في تنمية المهارات الفنية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط. تم استخدام تصميم مجموعتين: تجريبية وضابطة، دُرّست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، بينما تلقت المجموعة التجريبية تعليماً باستخدام سكامبر.

ثانياً مجتمع وعينة البحث:

يتكوّن مجتمع البحث من طالبات الصف الثاني المتوسط في متوسطة المسرة للبنات الحكومية التابعة لمديرية تربية محافظة ديالى قضاء بعقوبة ، حيث تم اختيار عينة مكونة من(٦٠) طالبة، موزعة على مجموعتين متكافئتين: مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، تضم كل منهما(٣٠) طالبة. خضعت المجموعة التجريبية لتدريس موضوعات التربية الفنية باستخدام استراتيجية سكامبر، التي تعتمد على تنمية التفكير الإبداعي من خلال خطوات متعددة، في حين تلقت المجموعة الضابطة نفس الموضوعات باستخدام الأسلوب التقليدي المعتاد خلال فصل دراسي كامل. ولضمان تكافؤ المجموعتين، تم إجراء اختبار رافن

للذكاء، وهو اختبار مقنن ومعتمد في البيئة العراقية وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في مستوى الذكاء، مما يعزز صدق المقارنة بينهما.

الجدول(٢) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" للمجموعتين الضابطة والتجريبية في درجات الذكاء

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
الضابطة	٣٨.٥	٦.٢٦	٠.٤٧	**غير دالة**
التجريبية	٣٧.٦	٤.٢٦		**غير دالة**

تبين نتائج الجدول(٢) عدم وجود فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى(٠.٠٥) في اختبار الذكاء مما يدل على تكافؤ المجموعتين في متغير الذكاء

أداة البحث:قامت الباحثة بإعداد بطاقة ملاحظة مكوّنة من(٢٠) فقرة، بهدف قياس أداء طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الفنية، في ضوء تطبيق استراتيجية "سكامبر". شملت أربع مهارات رئيسية وعشرين مهارة فرعية . تم اعتماد سلم تقدير ثلاثي(دائماً – أحياناً – نادراً)، بحيث خصصت ثلاث درجات لكل فقرة، لتتراوح الدرجة الكلية للبطاقة بين(٠–٦٠).

الصدق والثبات: للتأكد من صدق وثبات الاختبار، طبّقت الباحثة بطاقة الملاحظة على عينة استطلاعية مكوّنة من(٢٥) طالبة من خارج عينة الدراسة الأصلية،

الصدق الظاهري: تم عرض البطاقة على مجموعة من المحكّمين المتخصصين في مجال التربية الفنية والمناهج وطرق التدريس، للتأكد من مدى ملاءمة البنود لقياس المهارات المستهدفة، وقد أُجريت التعديلات اللازمة بناءً على ملاحظاتهم

صدق الاتساق:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون(Pearson) لقياس العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبطاقة، كما هو موضح في الجدول(٥).

الجدول (٥) معاملات الارتباط بيرسون بين فقرات الاختبار والدرجة الكلية:

السؤال	معامل الارتباط	السؤال	معامل الارتباط	السؤال	معامل الارتباط	السؤال	معامل الارتباط

١	*٠.٦٨٤	٦	**٠.٦٦٧	١١	**٠.٦٥٢	١٦	**٠.٦٦٤
٢	*٠.٦٣٥	٧	٠**٠.٦٧٤	١٢	*٠.٦٨٩	١٧	*٠.٦٦١
٣	*٠.٦٦٢	٨	*٠.٦٤٠	١٣	**٠.٦٩٢	١٨	*٠.٦٧٢
٤	*٠.٦٢٨	٩	*٠.٦٢٦	١٤	*٠.٦٨٦	١٩	*٠.٦٤٥
٥	*٠.٦٩٥٣	١٠	*٠.٦٨٩	١٥	*٠.٦٦٨	٢٠	*٠.٦٤٨

**دال عند(٠.٠١) * دال عند (٠.٠٥)

يتضح من الجدول(٥) وجود معاملات ارتباط دالة إحصائياً، مما يدل على اتساق الفقرات داخلياً.

أ- ثبات الاختبار:

وتم حساب معامل الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ، وبلغت قيمته ٠.٧٧٥، وهي قيمة مرتفعة تدل على أن بطاقة الملاحظة تتمتع بثبات جيد وموثوقية عالية.

تطبيق البرنامج:

برنامج سكامبر الإبداعي لتنمية المهارات الفنية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط

الأهداف العامة للبرنامج

- تنمية التفكير الإبداعي والابتكار الفني لدى الطالبات.
- تطوير مهارات التلوين، التصميم، التشكيل، والتعبير الفني.
- تعزيز القدرة على التخطيط الفني والتفكير البصري.
- تنمية مهارات العمل الجماعي والتفاعل الفني.

مكونات البرنامج

الفئة المستهدفة

طالبات الصف الثاني المتوسط – المجموعة التجريبية.

مدة البرنامج

٤ أسابيع – بمعدل حصتين أسبوعياً(٨ حصص إجمالية).

الأسلوب التدريسي

أنشطة تطبيقية تعتمد على خطوات استراتيجية سكامبر السبعة:

- S: الاستبدال(Substitute)
- C: الدمج(Combine)
- A: التكيف(Adapt)
- M: التعديل(Modify)
- P: الاستخدام(Put to other uses)
- E: الإزالة(Eliminate)
- R: إعادة الترتيب(Rearrange)

الوحدات التعليمية والأنشطة:الابتكار الفني

- الهدف: توليد أفكار جديدة لأعمال فنية.
- نشاط سكامبر: استبدال عناصر تقليدية برموز مبتكرة.
- المهارات المستهدفة: الابتكار، التعبير، التخطيط.

التلوين والتجريب اللوني

- الهدف: فهم العلاقات اللونية والتعبير بها.
- نشاط سكامبر: تعديل الألوان المستخدمة في عمل فني سابق.
- المهارات المستهدفة: التلوين، التدرج، التباين، المزج.

التشكيل بالخامات

- الهدف: إنتاج مجسمات باستخدام خامات متنوعة.
- نشاط سكامبر: دمج خامتين مختلفتين لإنتاج شكل جديد.
- المهارات المستهدفة: التشكيل، الإزالة، إعادة الترتيب.

التصميم الفني

- الهدف: ترتيب العناصر الفنية بأسلوب جمالي.
- نشاط سكامبر: إعادة ترتيب عناصر تصميم سابق.
- المهارات المستهدفة: التصميم، الدمج، التوازن.

الوحدة الخامسة: التعبير الفني

- الهدف: التعبير عن فكرة أو شعور من خلال الفن.
- نشاط سكامبر: تعديل الرموز والألوان للتعبير عن حالة نفسية.

– المهارات المستهدفة: التعبير، التخيل، التفسير.

الوحدة السادسة: العمل الجماعي الفني

– الهدف: تنفيذ مشروع فني جماعي باستخدام سكامبر.

– نشاط سكامبر: توزيع المهام الفنية وإعادة ترتيب الأدوار.

– المهارات المستهدفة: التعاون، التنظيم، التفاعل الفني.

أساليب التقويم

– بطاقة ملاحظة لقياس المهارات الفنية(التي صممناها سابقاً).

– تحليل الأعمال الفنية المنتجة.

– تقييم جماعي للمشاريع المشتركة.

– استبانة لقياس رضا الطالبات عن البرنامج

الفصل الرابع: النتائج الإحصائية

لاختبار الفرضية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في المهارات الفنية بعد تطبيق البرنامج، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطالبات في المجموعتين. بعد ذلك، أُجري اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لمعرفة مدى دلالة الفروق بين درجات الطالبات والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول(٩) المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، والقيمة التائية لدرجات الطالبات في المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت" المحسوبة	الدلالة
المهارة الأولى: التذوق الفني						
الضابطة	٣٠	٧.٠٦٦	٠.٩٨	٥٨	٢٧.٦٦٥	دالة
التجريبية	٣٠	١٣.٣٠	٠.٧٤٩			
المهارة الثانية: التعبير الفني						
الضابطة	٣٠	٨.٢٦	١.٦١	٥٨	١٢.٦٥٤	دالة
التجريبية	٣٠	١٢.٥	٠.٨٦			

استخدام الخامات والتقنيات						
الضابطة	٣٠	٦.٤٠	٠.٥٦	٥٨	٢٥.٥٠٢	دالة
التجريبية	٣٠	١٢.٨	١.٢٦			
المهارة الرابعة: الابتكار والتجريب						
الضابطة	٣٠	٧.٤٠	٠.٤٩	٥٨	٢٩.٧٦	دالة
التجريبية	٣٠	١٣.٦٣	١.٠٣			
الكل						
الضابطة	٣٠	٢٩.١	٣.٣٦	٥٨	٢٥.٢٣١	دالة
التجريبية	٣٠	٥٢.٢٦	٣.٧			

يتضح من الجدول(٩) بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمهارات الأربع للمجموعة الضابطة(٢٩.١) والمتوسط الحسابي للمجوعة التجريبية بلغ (٥٢.٢٦) وقيمة "ت" المحسوبة (٢٥.٢٣١) وهي دالة مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في المهارات الفنية الأربع(التذوق الفني، التعبير الفني، استخدام الخامات والتقنيات، الابتكار والتجريب)، وجاءت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام برنامج "سكامبر". فقد بلغ متوسط درجات مهارة " التذوق الفني " لدى المجموعة التجريبية(١٣.٣٠) مقابل متوسط حسابي(٧.٠٦٦) للضابطة، مما يعكس تنمية واضحة في قدرة الطالبات على تحليل وتقدير الأعمال الفنية. كما تفوقت المجموعة التجريبية في مهارة التعبير الفني بمتوسط(١٢.٥) مقارنة بـ(٨.٢٦) للضابطة، وهو ما يدل على أن البرنامج ساعد الطالبات على التعبير عن أفكارهم الفنية بأساليب أكثر تنوعاً وابتكاراً.

وفيما يتعلق باستخدام الخامات والتقنيات، بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية(١٢.٨) مقابل متوسط حسابي للمجموعة الضابطة قدره(٦.٤٠)، فالبرنامج حفّز الطالبات على استكشاف أدوات وخامات جديدة وتوظيفها بطرق غير تقليدية. أما في مهارة "الابتكار والتجريب"، فقد حققت المجموعة التجريبية أعلى متوسط(١٣.٦٣) مقارنة بـ(٧.٤٠) للمجموعة الضابطة وهو ما يدل على الأثر العميق للبرنامج في تعزيز التفكير الإبداعي وكسر النمطية في الأداء الفني.

الاستنتاجات:

أظهرت نتائج الدراسة تفوقاً ملحوظاً لطالبات المجموعة التجريبية في جميع المهارات الفنية التي تم قياسها باستخدام بطاقة الملاحظة، وذلك بعد تطبيق استراتيجية سكامبر في تدريس مادة التربية الفنية. ويمكن تفسير هذا التفوق من خلال الخصائص المميزة لهذه الاستراتيجية، التي تعتمد على تنمية التفكير الإبداعي وتحفيز الطالب على التفاعل النشط مع المحتوى الفني.

تُعد سكامبر من الاستراتيجيات التي تُشرك المتعلم في عملية إنتاج العمل الفني من خلال خطوات متعددة، هذه الخطوات لا تُنمّي فقط القدرة على الابتكار، بل تُعزز أيضاً مهارات الملاحظة الدقيقة، والتعبير الفني الحر، وحل المشكلات الفنية، مما ينعكس إيجاباً على جودة الأداء الفني لدى الطالبات.

ساهمت هذه الاستراتيجية في توفير بيئة تعليمية محفزة، أتاحت للطالبات فرصة التجريب والتعبير عن أفكارهم بحرية، بعيداً عن النمطية والتلقين. كما أن الطابع التعاوني الذي تميزت به الأنشطة الصفية أثناء تطبيق سكامبر، عزز من مهارات التواصل والمشاركة، وأكسبتهن الثقة في قدراتهم الفنية.

يتفق هذا التفسير مع ما أشارت إليه الدراسات السابقة التي تناولت أثر استراتيجيات التفكير الإبداعي في تنمية المهارات الفنية، حيث أكدت أن إشراك الطالبات في خطوات التفكير والتعديل والتجريب يُسهم في رفع مستوى الأداء الفني، ويُعزز من دافعيته نحو التعلم.

التوصيات:

- تضمين استراتيجية سكامبر في مناهج التربية الفنية للمرحلة المتوسطة، لما لها من أثر إيجابي في تنمية المهارات الفنية والتفكير الإبداعي.
- تدريب معلمي التربية الفنية على استخدام سكامبر من خلال ورش عمل تطبيقية، تُمكنهم من تصميم أنشطة صفية محفزة.
- تشجيع الطلبة على التفكير الابتكاري من خلال أنشطة مفتوحة تسمح لهم بالتجريب والتعديل على الأعمال الفنية.
- إعادة النظر في أساليب التقويم الفني لتشمل جوانب الإبداع والتنوع في الإنتاج، وليس فقط المهارات التقنية.
- توسيع تطبيق الاستراتيجية لتشمل مواد دراسية أخرى تعتمد على التعبير والتفكير، مثل اللغة العربية والعلوم.

المقترحات:

- أثر استخدام استراتيجية سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مادة اللغة العربية
- يركز هذا البحث على تطبيق سكامبر في مجال لغوي، ويستكشف كيف يمكن أن تُسهم في تطوير مهارات التعبير والكتابة الإبداعية.
- فاعلية برنامج تدريبي قائم على سكامبر في تطوير مهارات التصميم الجرافيكي لدى طلبة المرحلة الثانوية
- أثر استراتيجية سكامبر في تحسين مهارات حل المشكلات لدى طلبة الصف الثالث المتوسط في مادة العلوم
- دور استراتيجية سكامبر في تعزيز الثقة بالنفس والتعبير الفني لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم
- مقارنة بين فاعلية سكامبر والعصف الذهني في تنمية المهارات الفنية لدى طلبة المرحلة المتوسطة

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً المراجع العربية

١. إبراهيم خليل طارق.(٢٠٢٣). **أثر استخدام استراتيجية تدريسية في تنمية المهارات الفنية لدى طالبات المرحلة المتوسطة.** مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية، جامعة ديالى، كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٧، العدد الثاني، ص٢٥٩-٢٧٢

٢. حنين أنور عبد الغفر صديق، وهدى محمد حسين بابطين.(٢٠٢٢). **فاعلية استراتيجية SCAMPER في تدريس العلوم على الاستيعاب المفاهيمي لدى طالبات المرحلة المتوسطة.** المجلة العلمية للتربية، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، صادرة بتاريخ ٢٢ أبريل

٣. خليفة، منى محمد الدسوقي(٢٠٢٤). **فاعلية أنشطة تعليمية قائمة على تطبيقات سكامبر(SCAMPER) في تنمية مهارات التفكير التصميمي وأثرها على جودة المنتج الفني لدى طالبات المدرسة الثانوية الصناعية الزخرفية.** كلية التربية، جامعة سوهاج. عدد١٢٥ –ج٤–ص١٠٩٤-١١٨١

٤. شحاتة، حسن وزينب النجار(٢٠٠٣)**دليل المصطلحات التربوية والنفسية،** ط٢، الدار المصرية اللبنانية

٥. صالح حسن أحمد حسانين(٢٠٢٤)فاعلية استراتيجية (SCAMPER) **لتعلم العلوم في تنمية مهارات التفكير الجانبي والحس العلمي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية،** مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد الأربعون، العدد السادس –ج٢– ص٣٧٩-٤٣٤

٦. عبد السلام، نيرمين. محمد.(٢٠١٩). **إطار نظري للعلاقة بين قدرات الفنون والأشغال الفنية. بحوث في التربية النوعية،** جامعة القاهرة – كلية التربية النوعية. ص١-٣٥

٧. العتيق، معاد بنت محمد.(٢٠٢٢). **دور التربية الفنية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي. مجلة العلوم الإنسانية العربية،** المجلد٢ العدد٤، ص٢٧٣-٢٩٠.

٨. كاظم عدي علي(٢٠١٩) **استخدام المهارات التعليمية في ضوء المستجدات المعاصرة لدى معلمي التربية الفنية في العراق،** لارك للفلسفة واللسانيان والعلوم الاجتماعية العدد٣٢ ص٢٤٨-٢٦١

٩. اليزل محمد سمير سيف وعبد اللطيف هبة كامل وعبد القوي أشرف بهجات(٢٠١٤) **مهارات الابداع الفني اللازمة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي،** العلوم التربوية ع٣ ص٦٣٢-٦٤٧

- **ثانياً:المراجع الأجنبية:**

10. Aldawsari, H. K., Sherif, H. A. S., Gaber, S. A., Al-Ruwaili, H. A., Aldughaysh, A. M., & Mohmed, T. A.(2023). Developing productive thinking skills in the field of artistic works using the SCAMPER strategy for twice exceptional students. International Journal of Learning, Teaching and Educational Research, 22(12), 1-20. https://doi.org/10.26803/ijlter.22.12.1

11. Khawaldeh, H. M., & Alih, R. M.(2016). The effect of SCAMPER program on creative thinking among gifted and talented students. International Journal of Sciences: Basic and Applied Research(IJSBAR), 30(2), 48-58. Retrieved from [https://core.ac.uk](https://core.ac.uk(

12. Ozyaprak, M.(2016). The effectiveness of SCAMPER technique on creative thinking skills. Journal for the Education of Gifted Young Scientists, 4(1), 31-40. https://doi.org/10.17478/JEGYS.2016116348

13. Serrat, O.(2017). The SCAMPER Technique. In Knowledge Solutions: Tools, Methods, and Approaches to Drive Organizational Performance(pp. 311-314). Springer Open.

بطاقة الاستبيان:

المهارة الأولى: التذوق الفني			
١. قدرة الطالب على التمييز بين العناصر الفنية المختلفة مثل الخط واللون والشكل.			

٢. تعبيره عن رأيه في الأعمال الفنية بلغة مناسبة وواضحة.			
٣. ملاحظته للتوازن والتناغم داخل التكوينات الفنية.			
٤. تقديره للجمال الفني في الأعمال المعروضة.			
٥. ربطه بين العمل الفني والبيئة أو الثقافة المحيطة به.			
المهارة الثانية: التعبير الفني			
١. قدرة الطالب على التعبير عن فكرة واضحة من خلال العمل الفني.			
٢. استخدامه للرموز والأشكال للتعبير عن مشاعره وأفكاره.			
٣. اختياره لموضوعات فنية مناسبة للتعبير الشخصي.			
٤. ربطه بين الفكرة والتقنيات المستخدمة في تنفيذ العمل.			
٥. إظهار شخصية فنية مستقلة في إنتاجه الفني.			
المهارة الثالثة: استخدام الخامات والتقنيات			
١. استخدام الطالب للخامات الفنية بطريقة مناسبة وآمنة.			
٢. تجربته لتقنيات جديدة في الرسم أو التشكيل.			
٣. دمجه لأكثر من خامة داخل العمل الفني الواحد.			

٤. تحكمه في الأدوات الفنية بدقة ومهارة.			
٥. مراعاته لخصائص الخامة عند استخدامها في العمل الفني.			
المهارة الرابعة: الابتكار والتجريب			
١. تطبيق الطالب لخطوات برنامج سكامبر في تطوير أفكاره الفنية.			
٢. تقديمه لحلول فنية غير تقليدية ومبتكرة.			
٣. قدرته على تعديل أو تغيير التصميمات بأسلوب إبداعي.			
٤. دمجه لأفكار متعددة في عمل فني واحد.			
٥. ابتكاره لأشكال أو رموز جديدة تعكس تفكيره الفني.			